ثم يصوره باذن خالقه ومسكن هذا النوع ومصدر افعاله الانثيان
والقوة الحيوانية وهي التي تدبر امر الروح الذي هو مركب الحس
والحركة وتهيئه لقبوله اياهما اذا حصل في الدماغ وتجعله بحيث
يعطي ما يفشو فيه الحيوة ومسكن هذه القوة ومصدر فعلها
هو القلب واما عظيم الفلاسفة وهو ارسطوطاليس فيرى ان
مبدأ جميع هذه القوى هو القلب الا ان ظهور افعالها الاولية
في هذه المبادي المذكورة كما ان مبدأ الحس عند الاطباء هو الدماغ
ثم لكل حاسة عضو مفرد منه يظهر فعله ثم اذا فتش عن
الواجب وحقق وجد الامر على ما يراه ارسطوطاليس دونهم
وتوجد اقاويلهم منتزعة من مقدمات مقنعة غير ضرورية
انما يتبعون فيها ظاهر الامور لكن الطبيب ليس عليه من حيث
هو طبيب ان يتعرف الحق من هذين الامرين بل ذلك على الفيلسوف
او على الطبيعي والطبيب اذا سلم له ان هذه الاعضاء المذكورة
مبادي ما لهذه القوى فلا عليه فيما يحاوله من امر الطب كانت
هذه مستفيدة عن مبدأ قبلها او لم تكن لكن جهل ذلك مما
لا يرخص فيه للفيلسوف الفصل الثاني في القوى الطبيعية
المخدومة واما القوى الطبيعية فمنها خادمة ومنها مخدومة
والمخدومة جنسان جنس يتصرف في الغذاء لبقاء الشخص
وينقسم الى نوعين الى الغاذية والنامية وجنس يتصرف
في الغذاء لبقاء النوع وهي تنقسم الى نوعين الى المولدة والمصورة
فاما القوة الغاذية فهي التي تحيل الغذاء الى مشابهة المغتذي
لتخلف بدل ما يتحلل واما النامية فهي الزائدة في اقطار الجسم
على التناسب الطبيعي لتبلغ تمام النشو بما يدخل فيه
من الغذاء والغاذية تخدم النامية والغاذية تورد الغذاء
تارة مساويا لما يتحلل وتارة ازيد وتارة انقص والنمو
لا يكون الا بان يكون الوارد ازيد من المتحلل الا انه ليس كلما
كان كذلك كان نموا فان السمن بعد الهزال في سن
الوقوف هو من هذا القبيل وليس هو نموا انما النمو ما كان
على تناسب طبيعي في جميع الاقطار ليبلغ تمام النشو
ثم بعد ذلك لا نمو البتة وان كان سمن كما انه لا يكون
قبل الوقوف

٥٢

ذبول وان كان هزال على ان ذلك البدل وعن الواجب اخرج والغاذية
تتم فعلها بافعال جزئية ثلثة احدها تحصيل جوهر البدل وهو الدم
والخلط الذي هو بالقوة القريبة من الفعل شبيه بالعضو وقد
تخل به كما يقع في علة تسمى اطروفيا وهو عدم الغذاء والثاني
الالزاق وهو ان يجعل هذا الحاصل غذاء بالفعل التام اي صايرا
جزء عضو وقد تخل به كما في الاستسقاء اللحمي والثالث التشبيه
وهو ان يجعل هذا الحاصل عندما صار جزءا من العضو شبيها به
من كل جهة حتى في قوامه ولونه وقد تخل به كما في البرص والبهق
فان البدل والالزاق موجودان فيهما والتشبيه غير موجود وهذا
الفعل للقوة المغيرة من قوى الغاذية وهي واحدة في الانسان
بالجنس او بالمبدأ الاول وتختلف بالنوع في الاعضاء المتشابهة
اذ في كل عضو منها بحسب مزاجه قوة تغير الغذاء الى تشبيه
مخالف لتشبيه القوة الاخرى لكن المغيرة التي في الكبد تفعل
فعلا مشتركا لجميع البدن واما القوة المولدة فهي نوعان نوع
يولد المني في الذكر والانثى ونوع يفصل القوى التي في المني فيمزجها
تمزيجات بحسب عضو عضو فيخص للعصب مزاجا خاصا
وللعظم مزاجا خاصا وللشريانات مزاجا خاصا وذلك من مني
متشابه الاجزاء او متشابه الامتزاج وهذه القوة تسميها
الاطباء القوة المغيرة الاولى واما المصورة الطابعة فهي التي
تصدر عنها باذن خالقها تخطيط الاعضاء وتشكيلها وتجويفها
وثقبها وملاستها وخشونتها واوضاعها ومشاركاتها
وبالجملة الافعال المتعلقة بنهايات مقاديرها والخادم
لهذه القوة المتصرفة للغذاء بسبب حفظ النوع هي القوة
الغاذية والنامية الفصل الثالث في القوى الطبيعية الخادمة
واما الخادمة الصرفة في القوى الطبيعية فهي خوادم القوة
الغاذية وهي قوى اربع الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة
والجاذبة خلقت لتجذب النافع وتفعل ذلك بليف العضو
الذي فيه الذاهب على الاستطالة والماسكة لتمسك
النافع ريثما يتصرف فيه القوى المغيرة له المميزة منه
وتفعل ذلك بليف موروب [illegible] المستعرض واما
الهاضمة فهي التي تحيل ما جذبته الجاذبة وامسكته الماسكة
الى القوام المهيأ

Copyright © King Saud University